

سبوت لايت

ثيو بوكير مازال «ألمانياً» اللاعبون الشباب أولاً

حينها حقق إنجازاً تاريخياً بالوصول إلى الدور النهائي، بعدما تغلب على كوريا الجنوبية، الكويت، والإمارات. في ذلك الوقت، على الرغم من صعوبة المباريات، إلا أن لاعبين عدة بدؤوا مسيرتهم الدولية تحت قيادة «الثعلب الألماني». في مباراة لبنان وكوريا الجنوبية الشهيرة على ملعب مدينة كميل شمعون، غاب النجم حسن معتوق. حينها، أشرك بوكير حسن شعيتو «موني»، الشاب القادم من دوري كرة الصالات، في التشكيلة الأساسية. كانت مباراته الدولية الأولى. وهي مباراة ستبقى في ذاكرة كل لبناني.

قبل شعيتو، نجّم كابتن فريق العهد، هيثم فاعور، شارك في التشكيلة الأساسية للمرة الأولى في الساحة الدولية. كان ذلك خلال مباراة لبنان وسوريا الودية، قبل أن يلعب برفقة رضا عنتر وعباس عطوي بمواجهة الإمارات، في اللقاء الذي سقط فيه الإماراتيون في بيروت. لقد آمن بوكير باللاعبين اللبنانيين، ربما أكثر مما يؤمنون بأنفسهم. وأعطى فرصة المشاركة الدولية الأولى للعديد منهم، فيليب باولي لعب مع منتخب لبنان بعمر الـ17، وأليكسي خزاققة بعمر الـ18، وفايز شمسين في العشرين من عمره. عدنان حيدر والحارس مهدي خليل أيضاً. أما أهم اكتشافاته، نادر مطر، الذي جاء به من أوروبا، وأشركه مع المنتخب الوطني، وهو في الـ19 من العمر. يومها تلقى الشاب انتقادات كثيرة. دافع عنه مدربه واصفاً إياه بـ«رضا عنتر الجديد».

هذا الموسم، شارك العديد من اللاعبين الشباب للمرة الأولى مع فرقهم، فيما «حُبس» غيرهم على مقاعد الاحتياط، أو خارج الملعب. هي رسالة مفتوحة للمدربين اللبنانيين، يقدمها عن قصد، أو من غير قصد، صاحب «العقلية الألمانية»، رغم طول إقامته في لبنان. يتوجب على المدربين الإيمان باللاعبين الناشئين والشباب ومنحهم الفرصة. الفرصة تمنح في كثير من الأحيان لأجانب لم يقدموا شيئاً يُذكر للفرق التي لعبوا معها، ومُضوا. هناك من ينتظر من يُؤمن به وبموهبته، وكم من موهبة فقدناها من دون أن نشعر.

سجّل علي الحاج بعد 65 دقيقة على مشاركته في جميع المباريات (عدنان الحاج علي)



علي زين الدين

شهد ملعب مدينة كميل شمعون الرياضية، السبت قبل الماضي، المشاركة الرسمية الأولى، للاعب النجمة، الشاب مهدي زين (18 عاماً) وأندرو صوايا (17 عاماً)، في المباراة التي فاز فيها النجمة على الصفاء 3-1، ضمن الجولة الـ19 من دوري الدرجة الأولى. المباراة عينها شارك فيها علي الحاج (17 عاماً)، نجل نجم النجمة السابق، جمال الحاج، في التشكيلة الأساسية، للمرة الأولى. نتحدث عن ثلاثة لاعبين، دفعة واحدة، جميعهم تحت الـ19 عاماً. بالنسبة للحاج، لم تكن هذه مباراته الأولى مع فريقه، فوالده، كان قد أشركه مع الفريق الأول سابقاً، حين كان في منصب المدير الفني في مرحلة الذهاب. لكن السبت، سجّل أول أهدافه في «دوري الأضواء»، بعد 65 دقيقة فقط على مشاركته، في جميع المباريات الخمس.

بعد المباراة، لم يكن حديث الشارع الكروي فقط عن الحاج، بل عن مدرب الفريق أيضاً، الألماني ثيو بوكير، الذي كعادته وضع الثقة بلاعب شاب، في مباراة أقل ما يُقال عنها أنها مُتلفة للأعصاب، خاصة أن الفريق المنافس على

اللقب، كان قد خسر في الجولة ما قبل الماضية. بوكير يغامر. وإن أردنا أن نكون أكثر حدة، يمكن أن نقول... «يقامر».

زين وصوايا، ليسا أول لاعبين يستهلان مسيرتهما في الدرجة الأولى تحت قيادة بوكير. فرميلهما في الفريق، ماهر صبرا، هو أيضاً لعب مباراته الأولى مع النجمة بإشراف الألماني، عام 2014. كحال محمود السبيليني، لاعب التضامن صور حالياً، ومحمد فواز، الذي انتقل إلى شباب الساحل، وجوزيف لحود، لاعب السلام زغرتا، وكلاوديو معلوف، لاعب طرابلس. كلهم من اللاعبين الشباب، الذين فتح بوكير الباب لهم، لينطلقوا بمسيرتهم.

لكن بوكير ليس مقامراً. صاحب النظرة البعيدة، تولى تدريب منتخب لبنان في 2011، خلال التصفيات المؤهلة إلى كأس العالم البرازيل 2014.



شكلت البطولة ساحة للتلاعب بالنتائج والمراهقات

وبحسب ما يذكره موقع الاتحاد الآسيوي، فإن كل فريق مشارك في كأس الاتحاد منذ الأدوار التمهيدية ومروراً بدور المجموعات لا يحصل على أي مكافأة مالية جراء فوزه أو تعادله في أي مباراة، بل إن المردود المادي الوحيد هو مبلغ الـ20 ألف دولار الممنوح كبديل لمصاريف السفر. أما الجائزة المالية الأولى التي يحصل عليها أي فريق فهي تصل إلى 100 ألف دولار وتكون من نصيب بطل المنطقة، على أن يحصل الفائز باللقب على مبلغ 1,5 مليون دولار مقابل 750 ألف دولار للوصيف.

وبالحديث عن المال، فإن كأس الاتحاد الآسيوي رُسمت حولها صورة سوداء غالباً في الكرة الآسيوية. لقد شكلت البطولة ساحة للتلاعب بالنتائج والمراهقات، الأمر الذي أربك الاتحاد الآسيوي مراراً، مع انشاء عن توقيفات وفضائح هنا وهناك. ولأسف، كان لاعبون لبنانيون من أبطالها أيضاً قبل أعوام قليلة، في أكبر خضة عرفتها اللعبة منذ مطلع الألفية الجديدة. إذ، وبعد مرور 14 عاماً على إبصارها النور، أصبح لزاماً على الاتحاد الآسيوي التفكير في كيفية تطوير «بطولته الريدفة» لتكون أكثر من نشاط سنوي روتيني، من دون أي فائدة فنية أو مادية، حيث يبدو الوضع الآن وكأن تنظيمها هو واجب مفروض، لا أكثر ولا أقل.

غرب القارة أيضاً، حيث كان استقلال الطاجيكي هو الطرف الآخر فيه. وانطلاقاً من هذا الكلام، تبدو الاستفادة الفنية محدودة بالنسبة إلى الفرق المشاركة في كأس الاتحاد الآسيوي، حيث تتأثر محلياً بحكم مشاركتها الخارجية. فهذه الفرق ليست كفرق دوري أبطال آسيا، إذ بحكم إمكاناتها ومواردها المادية المحدودة، لا تملك غالبيتها مجموعة كبيرة من اللاعبين المميزين بحيث يمكنها تقسيم جهودها بين الساحتين المحلية والخارجية. لذا يمكن اعتبار أن الفائزة الفنية الأكبر بالنسبة إلى بلدان شبيهة بلبنان، وحيث مستوى المنافسة في البطولة المحلية لا يخرج عن فريقين أو ثلاثة، هي في منح اللاعبين خبرة حوض المباريات الخارجية، مع مستوى أعلى من التحدي، ما ينعكس إيجاباً على أدائهم مع منتخباتهم الوطنية. وهذه المساحة للعب في الخارج لا تملكها هذه الفرق أصلاً بحكم ما ذكر حول الإمكانيات المادية المحدودة التي لا تعطىها الفرصة لإقامة المعسكرات الخارجية والاحتكاك بفرق من خارج الحدود.

نقطة سلبية أخرى يمكن ربطها بكأس الاتحاد الآسيوي. ليست بقريبة أبداً من تلك المسابقة التي تكبرها سمعة: دوري أبطال آسيا، لا من حيث الشكل أو المضمون أو اللاعبين أو حتى الفوائد المادية.